

## آخر وصية للقاضي محمد رئيس جمهورية كردستان قبل إعدامه شنقا

تنشر هذه الوثيقة لأول مرة باللغة العربية  
ترجمة : محسن جوامير - كاتب كردستاني

يا أبنائي وإخوتي الأعزاء!  
يا إخوتي الذين هضمت حقوقهم!  
يا شعبي المظلوم!

ها أنا ذا في اللحظات الأخيرة من حياتي، أقدم لكم بعض نصائحي:  
- تعالوا أناشدكم بالله أن لا يبغى بعضكم على بعض.. توحّدوا وتعاضدوا.. اثبتوا أمام عدوكم.. لا تبيعوا أنفسكم لعدوكم بثمان بخس.. وإنّ تودّد عدوكم لكم محدود، وينتهي حين تتحقّق أهدافه.. فهو لا يرحمكم أبداً، ومتى وجد الفرصة واستنفدت أغراضه، فانه ينتقم منكم لا محالة ولا يعفو عنكم ولا يرحم.  
إن أعداء الكورد كثيرون، هم ظلمة، مستبدون ولا يرحمون.. وعلامة وطريق نصر أي شعب أو أمة، يكمن في وحدتهم وإتحادهم، وكذلك في المناصرة، وإلا فهم يرزحون تحت وطأة المتجبرين.

أيها الشعب الكوردي!  
لستم بأقل من أي شعب على وجه البسيطة، إنما انتم في الرجولة والشهامة والقوة متقدمون على كثير من الشعوب التي تحررت.. فالشعوب التي تخلصت من قبضة المستبدين، هم أمثالكم، ولكن أولئك كانوا متحدّين.. فكفتمكم العبودية.. وإن تحرركم مرهون فقط بالوحدة ونبذ الحسد ورفض العمالة للأجنبي ضد شعبنا.

إخوتي!  
لا يخذعنكم العدو.. فعدو الكورد عدو ايا كان لونه وجماعته وقومه.. لا شفقة له ولا ضمير، ولا يرحمكم، ويوقع بينكم الفتنة والنقائل، ويثير بينكم الأطماع.. وعن طريق الخدعة والأكاذيب، يُحرّضُ بعضكم ضد بعض.  
والعجم هم أعدى أعداءكم، فهم أكثر ظلماً وألّعن وأكثر فسقا وأقل رحمة من الجميع.. لا يتورعون عن إقتراف أي جريمة بحق الشعب الكوردي.. وهكذا كانوا دائماً، فالبغض والكراهية متأصلان فيهم طوال التاريخ ولحد اللحظة.

أنظروا كيف تعاملوا مع زعماء شعبكم، بدءاً بـ " إسماعيل آغا شكاك " وإنهاء بأخيه جوهر آغا وحمزة المنكوري وآخرين كثير.. لقد خدعوه جميعاً، حيث تعاملوا معهم بالمرونة واللين في البداية، ومن ثم فرقوا جمعهم وشملهم، وأخيراً قاموا بكل خسة ودناءة بتصفيتهم.. لقد خدعوه بأن أقسموا لهم بالقرآن، وأوحوا إليهم بأن نية العجم تجاههم صافية وانهم يحسنون صنعا معهم.  
ولكن وأسفاه على سرعة تصديق الكورد الذين إنخدعوا بيمين وعهود العجم التي قطعوها لزعماء الكورد، وكل ما قطعوه لم يتجاوز حدود الكذب والخداع.

لذا، أناشدكم وكأخ صغير لكم بالله، وأقول : إتحدوا ولا تنفروا.. وتيقنوا بأن العجم لو منحوكم العسل، فانهم يدسون السم فيه.

لا يخذعنكم قسم وعهود العجم.. فانهم لو حلفوا يميناً وبالقرآن ألف مرة ووضعوا أيديهم عليه ووعدوكم، حينئذ تأكدوا بأنهم يريدون خيانتكم ومخادعتكم.

ها أنا ذا في اللحظات الأخيرة من حياتي، أنصحكم الله.. أقول لكم بأن ما كنت قادراً على فعله قد فعلته، والله أعلم.. لم أقصر في تقديم النصائح وتبيان الطريق الصحيح.. والآن وفي هذا الوقت والحال، أعيده عليكم واطالبكم بألا تتخذعوا أكثر بالعجم ولا تصدقوا حلفهم بالقرآن ولا بعهودهم وعقودهم، لأنهم لا يعرفون الله ولا يؤمنون به ولا برسوله ولا بيوم القيامة ولا بالحساب والكتاب.. وما دمت كورداً، فانكم في نظرهم مجرمون ومحكومون، حتى لو كنتم مسلمين.. من أجل ذلك، فإن رؤوسكم وأموالكم وأرواحكم مباح وحلال بنظرهم، ويعتبرون كل ما يقومون به ضدكم هو غزوة.

ما كنت أتمنى أن أغادر الحياة وأترككم وأنتم تعاونون من ظلم هؤلاء الأعداء الحاقدين.. لقد فكرت كثيراً في ماضينا ورؤساءنا الذين خدعهم العجم باليمين والكذب والحيل ومن ثم ألقوا القبض عليهم وبالتالي قتلوهم.. وقد حدث هذا بعد أن عجزوا عن هزيمتهم والإننتصار عليهم في معارك البطولة ولم يصمدوا أمامهم، فاقدموا وعن

طريق الكذب والإحتيال والدجل على خداعهم وبالتالي قتلهم.

أنا أتذكر كل ما حصل لأولئك الزعماء، ولم أثق في يوم ما بالعجم.. وقبل أن يعودوا إلى هنا، وعن طريق الرسائل والتوصيات وإرسال شخصيات كردية وفارسية، وعدوا وعاهدوا كثيرا ومن دون أي وفاء بهما بأن دولة العجم وعلى رأسها الشاه تريد لهم الخير وليس في نيتها أن تسقط قطرة دم واحدة في كردستان.. وها أنتم الآن ترون بأن أعينكم نتائج الوعود التي قطعوها.. ولو أن رؤساء القبائل والعشائر لم يخونوا ولم يبيعوا أنفسهم للعجم، لما حصل لنا ولكم ولجمهوريةنا ما حصل.

نصیحتي ووصیتي لكم هي:

أن تحثوا أبناءكم على طلب العلم، فإننا لسنا بأقل من الشعوب الأخرى ولا ينقصنا شيء غير العلم.. تعلموا، حتى لا تتأخروا عن ركب الشعوب.. فالعلم لدى عدوكم هو سلاحه القاتل في وجهكم. تأكدوا لو أنكم إتقتم وإتحدثتم وأوليتم العلم إهتمامكم، فانكم سوف تنتصرون على أعداءكم نصرا عزيزا. لا ينبغي أن يُحبطكم ويقضي على عزيمتكم مقتلي ومقتل أخي وأبناء أعمامي، لأنه ومن أجل أن تصلوا إلى آمالكم وأهدافكم، يجب أن يقدم الكثير من أمثالنا التضحيات من أجلها.. وأنا على يقين بأن هناك الكثير من الآخرين الذين سوف يقضى عليهم بالحيل والنفاق.

انا على قناعة بأن هنالك الكثير من الذين هم اعلم وأقدر منا، سوف يقعون في شرك وخداع ومؤامرات الأعاجم.. لكنني أمل أن يكون مقتلنا درسا وعبرة للمخلصين من أبناء الشعب الكوردي.

لدى نصیحة أخرى وهي:

ان ترجو من الله سبحانه وتعالى أن يكون نصيركم ومعينكم في نضالكم من أجل هذا الشعب.. حينئذ أكون على ثقة بأنه سوف يمدكم من عونه.

قد تسألونني لماذا لم أنتصر وأفز؟! وعند الجواب اقول لكم : والله لقد إنتصرت وفزت.. أي نعمة وأي نصر وفوز اكبر من أن أفدي برأسي ومالي وروحي في سبيل شعبي؟! تأكدوا بأن مطلبي في الحياة كان أن اموت موة تجعلني وأنا أواجه الله والرسول وشعبي وقومي، مرفوع الرأس.. إن هذه الموة هي نصر لي.

أحبائي!

كوردستان هي بيت الجميع.. كما أن كل فرد في البيت يقوم بعمل محدد فيه ولا يحتاج الأمر أن يتدخل الآخر في شأنه، وكذلك الأمر مع كوردستان، فإن مثلها كمثل البيت.. عندما تعرفون بأن عضوا في هذا البيت بإمكانه القيام بعمل ما، دعوه ليعمل، وليس هناك داع ومسوغ لوضع العوائق أمامه او تكتنبا وتأخذكم الغيرة لكون أحدكم تحمّل المسؤولية الكبرى.. لأنه حينما يتحمل شخص ما عملا عظيما ويديره، يعني هذا أنه عالم به ويحمل على عاتقه مسؤولية عظمى أمام هذا الواجب.

تأكد بأن الكوردي أفضل لك.. والعدو يحمل البغض والكراهية في قلبه.. ولو لم اكن أتحمل مسؤولية كبيرة على عاتقي، لما كنت الآن واقفا تحت جبل المشنقة.. لذا يجب ان لا يستبد بكم الطمع تجاه بعضكم.

الذين لم ينفذوا أوامرنا، لم يقتصروا فقط على عدم التنفيذ والطاعة فحسب، إنما عادونا أيضا.. وبما أننا إعتبرنا أنفسنا خداما لشعبنا، فهم الآن في بيوتهم وبين أولادهم، ينامون وهم مرتاحوا البال.. لكننا بسبب كوننا خداما لشعبنا، ها نحن الآن واقفون تحت جبل المشنقة، وأنا بصدد إنهاء آخر لحظات حياتي بهذه الوصية.. ولو لم أكن أتحمل المسؤولية الكبرى، كنت أعط الآن في نوم عميق.

وهذه النصيحة التي اقدمها لكم، هي أيضا من إحدى المهام التي على عاتقي.. وانا على يقين بأنه لو كان هناك شخص آخر تحمّل مسؤولياتي، لاصبح هو الآن في مكاني تحت جبل المشنقة.

وأنا الآن ومن أجل أن أرضي الله وطبقا للمسؤولية التي على عاتقي، وككوردي خادم للشعب ومن أجل العمل الطيب ( الأمر بالمعروف ) قدمت لكم بعض النصائح.. أرجو ان تأخذوا منها لاحقا العبر وان تنصتوا إليها تماما، على أمل أن ينصركم الله تعالى على أعداءكم:

1- أن تعتقدوا بالله و ( بما جاء من عند الله ) وتعبدوه، وتؤمنوا برسوله ( صلى الله عليه وسلم ) ويكون أداؤكم

- للفرائض الدينية قويا ومتينا.
- 2- احفظوا وحدتكم وإتقاكم في صفوفكم.. لا تقتربوا الأعمال المشينة تجاه بعضكم، ولا تكونوا طماعين ولا سيما عند تسلم المسؤولية.
- 3- اجتهدوا في رفع مستوى الدراسة والعلم ودرجة تحصيلكم، حتى لا تتخذوا بالعدو كثيرا.
- 4- لا تنتقوا بالأعداء، لاسيما العجم، لأنهم يعادونكم بأشكال مختلفة، فهم أعداء شعبكم ووطنكم ودينكم. والتاريخ أثبت بأنهم يبحثون عن كل ذريعة للإيقاع بكم، ويقتلوكم لأدنى سبب ولا يتورعون عن القضاء على الكورد بناتا.
- 5- لا تتبعوا أنفسكم للعدو طمعا في بقاء زائل في هذه الدنيا الدنية، لأن العدو هو نفس العدو ولا يمكن الإعتماد عليه.
- 6- لا يخن بعضكم بعضا، لا في السياسة ولا في الأرواح ولا في الأموال ولا في الأعراض.. لأن الخائن ذليل ومجرم عند الله والناس، والمكر السيئ يحقق بصاحبه في الأخير.
- 7- لو أن أحدا منكم تمكن من أداء اعمالكم، فتعاونوا معه، ولا يجعلكم الإستنثار والطمع أن تقفوا ضده أو لاسامح الله أن تتجسسوا عليه لصالح العدو.
- 8- المذكور في وصيتي هذه، هو من أجل صرفه على المساجد والمستشفيات والمدارس.. عليكم أن تطالبوه جميعا وتستفيدوا منه.
- 9- لا تتوقفوا عن النضال والدأب والجهاد، حتى تتحرروا كباقي الشعوب من نير الأعداء.. لا قيمة لمال الدنيا.. لو أصبح لكم وطن وإمتاكنتم الحرية وأصبحت أموالكم وأرضكم ووطنكم لكم، عند ذاك يمكن ان يقال بأنكم حقا أصحاب أموال وثروة، وكذلك أصحاب دولة وعزة.
- 10- ما أظن أن لأحد علي حق، سوى حق الله.. ولكن لو أن أحدا يعتقد أن له علي حق، فإنني تركت ثروة كبيرة، فليذهب إلى الورثة ويأخذه منهم.

ما دمتم غير متوحدين، فإنكم لن تنتصروا.. لا يظلم بعضكم بعضا، لأن الله يقضي على الظالم بأسرع وقت ويخزيه.. وهذا وعد الله من دون زيادة أو نقصان.. الظالم سوف يسقط ويخزي، والله ينتقم من ظلمه.

أمل أن تأخذوا بنصيحتي، وأن ينصركم الله على الأعداء، وأقول كما قال الشيخ سعدي:  
مراد ما نصيحت بود و كوفتم  
حوالت با خدا كرديم و رفتيم  
يعني:  
كان قصدنا مجرد نصيحة وقلنا  
وسلمنا الأمر لله وذهبنا

خادم الشعب والوطن  
القاضي محمد